نقل الأديب

للأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي

٥٩٩ — قم فجئني لقدره بمثال

في (قلائد العقيان) : سار أبو محمد عبد الجليل بن وهبون[1] الوزير الأستاذ أبا بكر بن القبطرنة وهو غلام يحار مجتليه ، ويغار غصن البان من تثنيه ، وقد وضع يمناه في شماله ، وتضوع عرف آماله ، والناس ينظرون هلال شوال ؛ فقال :

يا هلال ، استتر بوجهك عني ... إن مولاك قابض بشمالي
هيكل تحكي سناه خدا بخد ... قم فجئني لقدره بمثال

٦٠٠ — ما ليس عندي من إحدى المصيبات

قال الربيع بن سليمان : قصد الشافعي رجل يطلب منه شيئاً فأعطاه ما أمكنه ثم أنشأ يقول :

يا لهف نفسي على مال أفرقه ... على القليل من أهل المروءات
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني
ما ليس عندي من إحدى المصيبات

٦٠١ — الحمرة التي تعلو وجهها من الحياء

الظرائف واللطائف للمقدسي : قيل لبنت أرسطاطاليس : ما أحسن ما في المرأة ؟

قالت : الحمرة التي تعلو وجهها من الحياء

٦٠٢ — وضربت للحدثان والحرب

في (الكامل) : كانت رُكب[2] الناس قديماً من الخشب فكان الرجل يضرب ركابه فينقطع ؛ وإذا أراد الضرب أو الطعن لم يكن له معتمد ، فأمر المهلب[1] فضربت الركب من الحديد ، وهو أول من أمر بطبعها[2] ، ففي ذلك يقول عمران بن عصام :

ضربوا الدراهم في إمارتهم ... وضربتَ للحدثان والحرب

٦٠٣ — ما أعجب هذه القصة !

(وفيات الأعيان) : كان أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السرّاج أحد الأئمة المشاهير[3] المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والأدب . وكان يهوى جارية فجفته ، واتفق وصول الإمام المكتفي (العباسي) في تلك الأيام من الرقة[4] . فاجتمع الناس لرؤيته ، فلما رآه أبو بكر استحسنه ، وأنشد أصحابه هذه الأبيات :

ميّزت بين جمالها وفعالها ... فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي[5]
حلفت لنا ألاّ تخونَ عهودنا ... فكأنما حلفت لنا ألاّ تفي
والله لا كلمتها ولو أنها ... كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

ثم إن أبا عبد الله محمد بن اسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها أبا العباس بن الفرات وقال : هي لابن المعتز ، وأنشدها أبو العباس القاسم بن عبيد الله الوزير . فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده إياها ، وقال للمكتفي هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فأمر له بألف دينار فوصلت إليه ؛ فقال ابن زنجي : ما أعجب هذه القصة ! يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن طاهر

---

(١) وله ، وقد اجتاز على قرن ويده مرتبطة بيد أحد فتيان أشبيلية يسمى ربيعا ، فقال له : صف لنا هذا القرن فقال :

رب قرن رأيته يتلظى ... وربيع يخالطني وعفيدى
قال شبه قمت صدر حسود ... خالطته مكارم المحمود

(٢) ركب : جمع ركاب . الأساس : ووضع رجله في الركاب

(١) أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة بطل أي بطل وعبقري في سياسة الحرب . وفي (الايجاز والاعجاز) للثعالبي من كلامه : الاقدام على الهلكة تقرير ، والاحجام عن الفرصة جبن شديد

(٢) طبعها : عملها . الأساس : طبع السيف والدرهم ضربه .

(٣) المشاهير في كلام العلماء والأدباء كثير .

(٤) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، ويقال لها الرقة البيضاء (معجم البلدان)

(٥) (فعالها) قال المبرد الفعال يكون في المدح والذم وهو مخلص لفاعل واحد وإذا كان من فاعلين وهو فعال بالكسر (التاج) .